

78) النوع الرابع من توحيد أهل الإلحاد وبيان توحيد الأنبياء والمرسلين ومخالفته لتوحيد الملاحدة

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية

الشافعية في الانتصار للفرقة الناجية فصل في النوع الرابع من انواعه - 00:00:00

من انواع توحيد الملحين هذه اربعة توحيد الفلاسفة وتوحيد الاتحادية الصوفية وتوحيد الجهمية وهذا الرابع توحيد الجبرية نعم

هذا ورابعها فتوحيد الندي. جبريهم هو غاية العرفان. هو غاية عندهم عندهم هذا التوحيد الذي - 00:00:25

يقول نبيه هو غاية العرفان وكذلك من قبلهم كلهم كل اهل مذهب يرون ان ما ذهبوا اليه هو هو الحق وهو التحقيق ولكن الميزان

العادل هو الكتاب والسنة كما شهد له الكتاب والسنة - 00:01:10

وما نفاه وابطله الكتاب والسنة فهو الباطل. نعم لا العبد ميت ما له فعل ولكن ما تراه هو فعل ذي السلطان. هذا تحقيق ابو مذهب

الجبرية الانسان لا فعل لهم - 00:01:36

هو بان يصرفه القدر كالميت ليس له فعل افعاله هي افعال ذي السلطان وهو الله فافعل العباد هي افعال الله ليست افعال لهم ولهذا

فالتوحيد عندهم وان هو اعتقاد ان لا فاعل الا الله - 00:02:01

لا فاعل الا الله اما لا خالق الا الله هذا حق لكن لا فاعل الا الله هيا باطل لان العباد لهم افعال بما كانوا يعملون لبئس ما كانوا يفعلون هل

العبادة افعال - 00:02:35

العبد هو الموصوف هو القائم والقائد والسعيد المطيع والعاصي والمصلي والصائم كل افعال المخلوق للانسان اما على قول الجبرية

فهذه افعال الله لان الانسان بزعمهم ليس له قدرة ولا مشيئة - 00:03:28

ولا ارادة ونصوص الكتاب والسنة ترد على هذا المذهب. ترد هذا المذهب وكل اية فيها اسناد الفعل الى المخلوق ففيها الرد عليه وفي

سورة الفاتحة اياك نعبد العبادة ايها المخلوق - 00:04:02

فالمخلوق هو العابد والله معبود العبد ميت ما له فعل ولكن ما تراه وفعل ذي السلطان. والله فاعله فعلنا من طاعة ومن الفسوق

وسائر العصيان. اعوذ بالله من الله يعني الله هو فاعل هذه الافعال الطاعات والمعاصي - 00:04:46

هذه افعال الله والحق انها مفعولات لله وفرق بين الفعل والمفعول الفعل هو ما قام بالفاعل والمفعول شيء اخر مفارق ومنفصل عن

الفاعل هذه المفعولات فهذه افعال العباد هي مفعولات لله. وليست افعالا لله - 00:05:23

افعال للمخلوق ومفعولات للخالق. فالله خالق العباد وخالق قدرهم وخالق افعالهم افعال العباد من جملة المخلوقات الله خالق كل شيء

فدخل في ذلك افعال العباد نعم هي فين ورب العالمين حقيقة ليست بفعل قط للانسان. هل تعهد هذا التصوير المذهبي - 00:06:05

هذا قولهم هو الذي يقول اعد البيت هي فين ورب العالمين حقيقة ليست بفعل قط للانسان العبد ميت وهو مجبور على حركاته

كالجسم في الاكفان. العبد بيت كالميت ما له فعل - 00:06:41

ولا حركة ويشبه بالميت الذي لا فعل له ولا ارادة هذي من باب التشبيه يعني على مذهب الجبرية ان الانسان لا فعل له ولا ارادة بل

هو شأنه شأن ميت - 00:07:08

هيدا البيت فالعبد ميت وهو مجبور على حركاته كالجسم في الاكفان. وكونه مجبور هذا باطل المناقض للحس هل الانسان في افعاله

مجبور يفعل بارادة يقوم ويقعد ويصلي ويصوم ويطيع ويعصي كل ذلك به - [00:07:37](#)

صادر عن ارادة ومشیئة فلعبد ارادة وله قدرة فله مشیئة نعم وهو الملووم على فعال الهه فيه وداخل جاحم النيران. يقول عندهم ان هذه الافعال هي افعال الله لا افعله - [00:08:07](#)

والعبد ملوم على ما ليس فعلا له. ملوم على ما ليس هو بفعله ومستحق للعذاب في جهنم في الجحيم على قولهم ان العبد ملوم على ما ما ليس على ما ليس بفعل الله - [00:08:44](#)

ومعذب على ما ما ليس فعلا له وهو الملووم على فعال الهیه فيه وداخل جاحم النيران يا ويحه المسكين مظلوم يرى في صورة العبد الظلوم الجاني على مذهبهم ان الانسان - [00:09:09](#)

مظلوم على قولهم فهو مظلوم ولكنه في سورة الظالم يتضمن مذهبهم نسبة الظلم الى الله يتضمن مذهب الجبرية نسبة الظلم الى الله وانه يعذب العصاة والكفار على ما ليس بفعلهم - [00:09:50](#)

ما ليس فعلا له بل يعذبه على افعاله فيهم يعذبهم على افعاله فيها وهو الملووم على فعايل الهه فيه وداخل جاحم النيران يا ويحه المسكين مظلوم يرى في صورة العبد الظلوم الجاني. نعم. لكن - [00:10:33](#)

نقول بانه هو ظالم في نفسه ادبا مع الرحمن. يقولون كل المخلوق انه ظالم العاصي انه ظالم لنفسه ادبا مع الله حتى لا نقول ان الله ظالم حقيقة الله ظالم - [00:11:04](#)

لكن لا نقول هذا ادبا فقط نقول المخلوق ظالم لنفسه ادبا حتى لا نقول ان الله ظالمه يا ويحو المسكين ومظلوم يرى في صورة العبد الظلوم الجار لكن نقول بانه هو ظالم في نفسه ادبا مع الرحمن - [00:11:28](#)

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم سبحان الله ما يقول الظالمون والجاهلون والمفترون علوا كبيرا امنت بالله ورسله انا بالله. نعم هذا هو التوحيد عند فريق من كل جبر خبيث جاني - [00:12:07](#)

هذا هو التوحيد هذا حقيقة التوحيد انه لا فاعل الا الله ويتفرع عن هذا نفي الاسباب احنا في الاسباب تأثيرا للاسباب في مسبباتها لا تأثير للماء في النبات ولا بالاحراق - [00:12:29](#)

وله وله ويا للطعام والشبع والماء في الري من فروع مذهب الجمعية نفي الاسباب يعني فلا فعل الا لله. ولا تأثير الا لله والحق ان الله خالق الاسباب والذي خلقها - [00:12:57](#)

وجعلها مؤثرة في مسبباتها وغلوا في التوحيد قالوا انه لا تأثير لاسبابه في مسبباتها قالوا غلو في التوحيد حتى يقول انه لا تأثير الا لله نعم الاسباب لها تأثير لكنها محكومة بمشيئة الله - [00:13:32](#)

هو خالقها وهو الذي جعلها مؤثرة والذي جعل في النار طبيعة الاحرام وجاء في الماء طبيعة الري والانبات وهكذا نعم هذا هو التوحيد عند فريقهم من كل جبر خبيث جاني. والكل عند غلام - [00:14:09](#)

طاعاتنا ما ثم في التحقيق من عصيان. غلاة الجبرية يقولون كل افعال ان طاعات يقول احدهم اصبحت منفعا لما يختاره ربي بفعله كله طاعات اني عصيت امره فقد اطعت ارادته - [00:14:37](#)

نعم والشرك عندهم اعتقادك فاعلا غير الاله المالك الديان بناء على مذهبهم الشرك هو اعتقاد فاعل لله اعتقادك فاعلا خير الله اعتقادك ان المخلوق يفعل هذا هو الشرك لان لان التوحيد هو اعتقاد الا فاعل الا الله. فمن اعتقد المخلوق فاعلا - [00:15:13](#)

فقد اشركت نعم والشرك عندهم. والشرك عندهم اعتقادك فاعلا غير الاله المالك الديان نعم. الله نعم ما عندهم والله شيء غير كتبهم بكل مكان يقول هذه مذاهبهم. لم نفتري عليهم - [00:15:52](#)

مكتوبة وكتبهم موجودة في كل مكان يعني معناه ان يريد آآ ابن القيم بهذا ان يحقق ان ما قاله هو هو الواقع وهو هذه المذاهب مسطورة في كتبه منصوصة فارجع اليها تجدها نعم - [00:16:32](#)

ما عندهم والله شيء غيره هاتيك كتبه بكل مكان. اترى سهل وشيعة رأوا من خالق ثان لذي الاكوان. او جهل شيعته بانه لا خالق الا الله يقررون بان المخلوق له فعل - [00:17:02](#)

ان الخلق الابداع هذا لله وحده نعم اترى ابا جهل وشيعته من خالق ثان لذي الاكوان ام كلهم جمعا اقروا انه هو وحده الخالق للانسان من خلق السماوات والارض فيقولن الله - [00:17:38](#)

ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله نعم فاذا ادعيتم ان هذا غاية التوحيد صار الشرك ذا بطلان الناس كلهم واقروا انه هو وحده الخالق ليس اثنان. نعم الا المجوس فانهم قالوا بان الشر خالقه الى اثنائي. المجوس - [00:18:09](#)

يقولون باصلين الخالقين النور والظلمة النور هي مصدر الخير والظلمة هي مصدر الشر وقالوا بخالقين اصلين يرجع اليهما الوجود وبعضهم يقال الله الشيطان نعم قال رحمه الله تعالى فصل. نعم - [00:18:45](#)

لا اله الا الله يفعل ما يشاء ويعلم ما يريد احسن الله اليك. قال الشارح رحمه الله تعالى والرابع من انواع التوحيد المخالف لتوحيد الرسل عليهم الصلاة والسلام هو توحيد اصحاب مذهب الجبر - [00:19:18](#)

الذين يزعمون انه نهاية التحقيق وغاية المعرفة وهو يقوم على ان العبد في حقيقته ميت او جماد لا حس فيه ولا حركة. ولا فعل له. بل كل ما يصدر عنه من افعال - [00:19:39](#)

عال هو فعل لله الذي هو القادر وحده. وغيره لا قدرة له على شيء. فهو الذي يخلق في العبد الطاعات من صلاة صيام وحج وجهاد الى اخره. ويخلق فيه الفسوق وجميع المعاصي. هذا صحيح انه هو الخالق بافعاله - [00:19:54](#)

لكن ليست اه لا تكون بذلك افعال بل تكون مفعولات وفرق بين الفعل والمفعول هذا هو الذي يبين الحقيقة ويقرب هذا المذهب الله خالق افعال العباد صحيح ولكن هل - [00:20:13](#)

هل تكون افعالا له هو الفاعل افعال العبد هو خالقها مفعولات لا افعال لله ويخلق فيه الفسوق وجميع المعاصي من شرك وزنا وقتل وسرقة الى اخره. فهذه كلها افعال لله على الحقيقة - [00:20:35](#)

لا يصح نسبتها الى العبد الا على وجه من المجاز. كما يقال هبة هبة الريح وجرى النهر وطلعت الشمس فالعبد لا قدرة له على فعل شيء ولا اختيار له. بل هو مجبور على افعال كالميت ادرج في اكفانه. ومع - [00:21:00](#)

ذلك فهو يلام على ما يخلقه الله فيه من ذنوب. ويدخل بسببها نار الجحيم. وهو في الحقيقة مظلوم لا ذنب له وان بدا في سورة الظلوم الجاني ولكننا مع ذلك نقول انه ظالم لنفسه على جهة التأدب فقط مع الله عز وجل - [00:21:20](#)

حتى لا ننسب اليه الظلم. هذا هو التوحيد عند عامة هؤلاء الجبرية. الذين خبثت طويتهم وساءت بالله ظنونهم واما من غلا منهم وزعم شهود الحقيقة الكونية من زنادقة الصوفية. فيرى ان اعمال العباد كلها طاعات لا معصية فيها - [00:21:40](#)

لأنها تنفيذ للارادة الالهية الشاملة. كما يقول في ذلك شاعرهم اصبحت منفعا لما يختاره من ففعلي كله طاعات. فانظر الى هذا التوحيد عند هؤلاء القوم. وما فيه من انواع الشرك والكفر. بل هو في حقيقته - [00:22:00](#)

كل شرك وكفر. فان الناس كلهم الا قليلا منهم يقرون بان الله هو خالق كل شيء. وان شئت دليلا على فسل ابا جهل وشيعته في الشرك والضلال. هل يعتقدون بوجود خالق مع الله لهذه الاكوان - [00:22:20](#)

ستجدهم جميعا مقرين بان الله هو وحده الخالق للانسان. وغيره من الموجودات. فاذا ادعيتم ايها الجبرية الضلال ان الاعتقاد بانفراد الله بالخلق هو غاية التوحيد. فقد ابطلتم وجود الشرك في العالم. لان الناس - [00:22:40](#)

هم يقرون بان الله هو وحده الخالق لا خالق غيره. اللهم الا المجوس الثانوية هنا مكتوب الوثنية الا المجوس الثانوية الذين قالوا بلاهين اله للخير وهو النور واله للشر وهو الظلمة - [00:23:00](#)

المقصد بالثانوية احسن الله اليك ثانوية بالنسبة للاثنيين حيث قال بخالقين انتهى قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فاصبر في بيان توحيد الانبياء والمرسلين ومخالفتي لتوحيد الملاحدة والمعطرين - [00:23:23](#)

هذا الفصل هو المقصود بالذات وقدم رحمه الله ذكر التوحيد عند الملحدين من الفلاسفة اتحادية والجهمية والجبرية تمهيدا في توحيد المرسلين لانه بذكر يعني حقيقة الباطل يتبين الحق ويظهر حسنه - [00:23:54](#)

وكماله وفضله والضحك يظهر حسنه الضد. وبضدها تتبين الاشياء فاذا عرفنا ما تقدم من انواع التوحيد عند الملحدين. ثم عرفنا توحيد

الرسول. عرفنا التباين العظيم وتبين بطلان الباطل وحقيقة الحق - [00:24:37](#)

الحق مشرق مشرق النير والباطل مظلم وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور نعم اسمع اذا توحيد رسل الله ثم اجعله داخل كفة الكفة الميزان. يعني زدهما بعقلك انظر - [00:25:12](#)

ايهما الحق وايهما القائم على البرهان وايهما الموافق للفطر والعقول نعم فاسمع اذا توحيد رسل الله ثم اجعله داخل كفة الميزان. مع هذه النواع وانظر ايها اوفى لدى الميزان بالرجحان. نعم - [00:25:54](#)

توحيدهم نوعان قولي وفعلية كلا نوعيه ذو برهان الان شرع يقسم توحيد الرسل اولا ينقسم الى قولي وفعلية والقول هو هو قول القلب واللسان اعتقاد القلب واقرار اللسان والفعلية هو - [00:26:30](#)

وافعال الجوارح الاول يدخل فيه توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات هو التوحيد القوي وقد يعبر عن بالتوحيد العلمي الخبري والثاني والتوحيد الطلبية هو توحيد الالهية بتوحيد الالهية هو التوحيد الطلبية الخبري - [00:27:06](#)

وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات هو التوحيد القولية او العلم الخبري ويدخل في توحيد الاسماء والصفات كذلك من اهل العلم ان يقسم التوحيد ثلاثة اقسام المعروف وتوحيد الربوبية وتوحيد الالهية وتوحيد الاسماء والصفات. ومنهم من يقول ان التوحيد نوعان - [00:27:38](#)

عيد المعرفة والاثبات وقد يعبرون عنهم بالتوحيد العلمي الخبري وتوحيد الارادة والعمل وهو الذي يعبر عنه بتوحيد العبادة او توحيدا الهية فاذا جعلت التوحيد نوعين التوحيد العلمي الخبري يدخل فيه. توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات - [00:28:11](#)

ستكون تكون فينتهي الامر الى انها ثلاثة توحيدهم نوعان قولي وفعلية كلا نوعيه ذو برهان. فالاول القول ذو نوعين ايضا في كتاب الله موجودان احدهما سلب وذا نوعان ايضا فيه مذكوران. يريد يقسم التوحيد القولية - [00:28:50](#)

الى قسمين ثبوتي وسلبية في الثبوت هو توحيد الله باثبات اسماءه وصفاته التي وصف بها نفسه اوصاه بها رسوله. سمي بها نفسه او سماه رسوله والسلبية هو سلب النقائص عن الله - [00:29:28](#)

هل من نقائص عن الله التوحيد القول يكون بالاثبات لاثبات ما يجب اثباته وبني ما يجب نفيه عن الله فالاول القولية ذو نوعين ايضا في كتاب الله موجودان. احدهما اسلب واذان وعان ايضا في مذكوران. كذلك التوحيد في التوحيد بالسلب - [00:29:50](#)

نوعان يذكره متصل ومنفصل كلب النقائص المتصلة وسلب للنقائص المنفصلة اول شيء يشرح ما في الايات الآتية نعم سلب

النقائص والعيوب جميعها عنهما نوعان معقولان. سلب نعم سلب النقائص والعيوب جميعها عنه هما نوعان معقولان - [00:30:28](#)

سلب لمتصل ومنفصل هما نوعان معروفان اما الثاني اتصل ومنفصل متصل كسلب النوم والموت والسنة واللغوب والغفلة وما الى

ذلك والمنفصل كسلب كان في الولد الشريف ونفي صاحبة صاحبة والولد - [00:31:12](#)

هذا هو المنفصل المنفصلة ان هذه اشياء منفصلة واما النوم والسلة وهو نفي لاشياء من شأن ان تكونوا قائمة بالله سلب لمتصل

ومنفصل هما نوعان معروفان سلب الشريك مع الظهير مع الشفيع بدون اذن المالك الديان. وكذلك سلب الزوج - [00:31:57](#)

والولد الذي نسبوا اليه عابد صلبان. هذا كله من سلب النقائص المنفصلة هل من النقائص المنفصلة نعم وكذا كنفي الكفء ايضا والولي

لنا سوى الرحمن ذي الغفران. نعم والاول التنزيه للرحمن عنه وصف العيوب وكل ذي نقصان. هذه السهرة - [00:32:56](#)

هذا المتصلة لانه لما ذكر نوع السلب المتصل المنفصل بدأ يذكر المنفصل ولهذا رجع للنوع الاول وهو هل بالنقائص المتصلة يعني من

شأنها ومن ومعناها انها تكون قائمة بالله وليست قائمة بالله - [00:33:31](#)

البيت الاخير والاول التنزيه للرحمن عن واصف العيوب وكل ذي نقصان. نعم. كالموت والاعياء والتعب الذي ينفي اقتدار الخالق المنان

والنوم والسدة التي هي اصله وعذب شيء عنه في الاكوان - [00:34:08](#)

وكذلك العبث الذي تنفيه حكمته وحمد الله ذي الاتقان. كل هذه عيوب الله نزه نفسه نزه نفسه عن الموت والسنة والنوم والتعب

واللغوب والعبث واللعب كل هذا مما نزه الله نفسه عنه في كتابه - [00:34:42](#)

كله موجود ما خلق السماء والارض وما بينهما لابعين ما خلقتهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون لا تأخذه سنة ولا نوم

وما مسنا من لغوب نعم وكذلك ترك الخلق اهمالا سدى لا يبعثون الى معاد ثاني. نعم. كلا - [00:35:08](#)

ولا امر ولا نهى عليهم من اله قاهر ديان نعم وكذلك ظلم عبادي وهو الغني فما له والظلم للانسان. اعد البيت وكذا كظلم عباده وهو الغني فما له والظلم للانسان. نعم - [00:35:36](#)

كذا كغفلة تعالى وهو علام الغيوب فظاهر البطلان. كل هذه الذكر انواع انواع العيوب التي نزه الله نفسه ويجب تنزيه تعالى عنها وكذلك النسيان جل الهنا لا يعتري قط من نسياني. نعم. وكذا - [00:36:07](#)

كحاجة الى طعم ورزق فهو رزاق بلا حسابان. نعم هذا وثاني نوعي السلب الذي هو اول الانواع في الالوزان. اعد هذا وثاني نوعي الذي هو اول الانواع في الالوزان. نعم - [00:36:37](#)

تنزيهه اوصافي تنزيه اوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والنكران لسنا نشبه وصفه بصفاتنا ان المشبه عابد او ثاني كلا ولا نخليه من اوصافه ان المعطل عابد البهتان. نعم من مثل الله العظيم بخلقه فهو النسب لمشارك نصراني. نعم. او عطل - [00:37:06](#)

الرحمن عن اوصافي فهو الكفور وليس ذا ايماني. نعم قال رحمه الله تعالى فصل في النوع الثاني من النوع الاول وهو الثبوت شرح الشيخ احسن الله اليك. قال الشارح رحمه الله تعالى - [00:37:51](#)

بعد ان فرغ المؤلف رحمه الله من بيان انواع التوحيد المبتدعة التي اصطلحت عليها فرق الزيغ والضلال من فلاسفة وصوفية وجهمية وجبرية وغيرها شرع في بيان التوحيد الحق الذي لا يستحق هذا الاسم غيره. وهو التوحيد الذي بعث الله به جميع رسله -

[00:38:29](#)

انزل لاجلي كتبه وخلق الخلق وشرع الشرائع لاقامته. واقام الادلة العقلية والنقلية على وجوبه وهو كذلك التوحيد الذي امن به ودعا اليه خيار خلق الله من الانبياء والمرسلين الذين هم اكمل الناس عقول - [00:38:55](#)

وازكاهم نفوسا. فتوحيد الانبياء مشتمل على الحق والصدق. المزكي للنفوس المطهر للاخلاق وهو مؤيد بصريح العقل الموافق لصحيح النقل. واما توحيد الملاحدة والمعتلة فمشتمل على اكذب الكذب وقائم على شبه وخيالات تدل على جهل اصحابها وفساد عقولهم. وانما ذكر هذا النوع بعد ما بعد - [00:39:15](#)

ما سبقه لان الشيء يتميز بظده. فمن عرف هذا التوحيد ووقف على حقيقته تبين له تلك المقالات وظهر له شناعتها وقبحها. فيتمسك به اعظم التمسك. قال تعالى نفصل الايات ولتستبين سبيل المجرمين - [00:39:45](#)

وفي الاثر من لم يعرف الجاهلية لم يعرف الاسلام فمن جعل هذا التوحيد في كفة ميزان وجعل هذه الانواع الاخرى في الكفة الاخرى. ظهر له ايها ارجح وزنا واعظم شأنا واحق بالعناية - [00:40:10](#)

والاتباع وهذا النوع من التوحيد ينقسم الى قسمين اولهما توحيد قولي اعتقادي لان انه متعلق باقوال القلوب الذي هو اقرارها واعتقادها. واقوال اللسان من الثناء على الله وتمجيده. ويسمى ايضا - [00:40:26](#)

بالتوحيد العلمي الخبري. لان المقصود منه مجرد العلم والمعرفة. وتوحيد الاسماء والصفات. لان مداره على اثباتها لله فهو يدخل فيه توحيد الربوبية والثاني توحيد فعلي. لانه متعلق بافعال القلوب والجوارح. ويسمى ايضا بالتوحيد الارادي الطلبي. لان المقصود -

[00:40:46](#)

منه ارادة الله بانواع العبادة والاخلاص له فيها. ويسمى كذلك بتوحيد الالهية والعبادة. لانه توحيد بافعال العبيد والا يتخذ من دونه شريك ولا نديد. وكلا نوعي هذا التوحيد من القوي والعلمي ثابت - [00:41:08](#)

الادلة والبراهين النقلية والعقلية. فايات القرآن الكريم وسوره كلها متضمنة لهذين النوعين من التوحيد. لانها ائمة خبر عن الله واسمائهم وصفاته وهذا هو التوحيد العلمي الخبري. واما امر بعبادته وحده واخلاص الدين - [00:41:28](#)

سبحانه وهذا هو التوحيد الارادي الطلبي والتوحيد القوي ينقسم ايضا الى قسمين كل منهما وردت به ايات كتابي العزيز القسم الاول منها سلب اي نفي للنقائص والعيوب عن الله تعالى. والثاني اثبات صفات الكمال له سبحانه - [00:41:48](#)

وسياتي وانما بدا بالسلب لانه وسيلة ومقصود لغيره. فان السلب لا يراد لذاته. وانما يقصد لما من اثبات الكمال. فكل ما نفاه الله عن

نفسه او نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم. من صفات النقص فان - [00:42:08](#)

متضمن للمدح والثناء على الله. بصد ذلك النقص من الاوصاف الحميدة والافعال الرشيدة. وهذا السلب على قسمين ذكرهم المصنف بقوله وقال رحمه الله تعالى يعني ان التوحيد القولي الذي يرجع الى سلب النقائص والعيوب نوعان سلب لمتصل وضابطه نفي كل -

[00:42:28](#)

ما يناقض صفات من صفات الكمال التي وصف الله بها نفسه او وصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم. كنفي الموت المنافي للحياة

والعجز المنافي للقدرة والسنة والنوم المنافي لكمال القيومية والاكراه المنافي - [00:42:53](#)

الاختيار والذل المنافي للعزة والسفه المنافي للحكمة الى اخره. وسلب لمنفصل وضابط تنزيه الله سبحانه على ان يشاركه احد من

الخلق في شيء من خصائصه. التي لا تنبغي الا له. وذلك كنفي الشريك له في ربوبيته - [00:43:13](#)

فانه متفرد بتمام الملك والقوة والتدبير. وفي الهيئته فهو وحده الذي يجب ان يألهه الخلق ويفردوه بكل انواع العبادة والتعظيم. وفي

اسمائهم الحسنى وصفاته العلى فليس لغيره من المخلوقين شركة معه سبحانه في شيء - [00:43:33](#)

وكذلك نفي الظهير الذي يظاھره ان يعاونه على خلق شيء او تدبيره وذلك لكمال قدرته وسعة علمه ونفوذ مشيئته وغيره من

المخلوقين عاجز فقير لا حول له ولا قوة الا بالله. فالشريك والظهير - [00:43:53](#)

منفيان عنه منفيان عنه باطلاق. واما واما الشفيع فانه لكمال عظمته. وتمام غناه وسعة ملكي منزله ان يشفى عنده احد الا باذنه.

فالمنفي عنه سبحانه وتلك الشفاعة المطلقة. التي كان يزعمها - [00:44:13](#)

واشباههم من اهل الكتاب لالتهتهم وانبيائهم وقديسيهم. واما الشفاعة عنده باذنه فانها ثابتة بالنصوص اوصي الكثيرة من الكتاب

والسنة. وذلك لانها دالة على سعة رحمته وكمال احسانه. فانها من رحمته بالشافع - [00:44:33](#)

المشفوع له. فالشافع ينال بها الاجر والثناء من الله ومن خلقه. والمشفوع له يرحمه الله على يد من اذن له بالشفاعة ومع هذا فلا يأذن

سبحانه لاحد ان يشفع الا في من رضي قوله وعمله من اهل الاخلاص والمتابعة. كما في قوله عليه الصلاة - [00:44:53](#)

الصلاة والسلام لابي هريرة رضي الله عنه اسعد الناس بشفاعتي. اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصين من قلبه. وقد

نزه الله سبحانه نفسه عن مشاركة احد له في واحد من هذه الامور الثلاثة. التي هي الملك والشركة معه - [00:45:13](#)

وفيه والمعاونة له والشفاعة عنده بغير اذنه. في قوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات

ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - [00:45:33](#)

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فقطع بهذه الاية كل سبب يتوسل به المشركون لدعوة غيره وكذلك ينفي عنه سبحانه اتخاذ

الصاحبة والولد الذي نسبه اليه النصارى عابد الصلبان والصابئة الذين يقولون ان الملائكة بنات - [00:45:53](#)

وقد رد الله عز وجل على كل من زعم ان له ولدا في غير اية من كتابه فقال في سورة الاخلاص قل هو الله احد التي تعدل ثلث القرآن

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. وقال في اخر سورة بني اسرائيل وقل الحمد لله - [00:46:14](#)

الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك. ولم يكن له ولي من الدن. وفي اول سورة الكهف وينذر الذين اتخذ الله ولدا ما لهم به

من علم ولا لابائهم كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا - [00:46:34](#)

وفي اخر سورة مريم عليها السلام وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات تفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال

هدا. ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا. ان - [00:46:54](#)

كل من في السماوات والارض الاتي الرحمن عبدا. الى غير ذلك من الايات التي تنفي عن الله ما لا يليق به من اتخاذ الصاحبة والولد

والشريك لانه الواحد الاحد الفرد الصمد. الغني الذي لا يحتاج الى احد من خلقه بوجه من الوجوه. وكل الخلق مملوكون له -

[00:47:14](#)

هو فقراء اليه. وكذلك يجب ان ينفي عنه ان يكون احدا مكافئا اي مساويا له في كماله. وفيما يجب له من حقوق كما قال تعالى ولم

يكن له كفوا احد. هل تعلم له سميا؟ فلا تجعلوا لله اندادا. فليس - [00:47:34](#)

في احد صفات تقارب صفات الله سبحانه ولا افعال تشبه افعاله بل ليس لاحد من خلقه استقلال بفعل شيء حتى يعينه الله عليه. ولهذا كانت افعال العباد تابعة لمشيئة الله تعالى. مع وقوعها منهم بقدرهم وارادتهم. فان بقدره - [00:47:54](#) مع وقوعها منهم بقدرهم وارادتهم فان خالق القدرة والارادة خالق ما يكون بهما كما قال تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم كما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. ومما ومما ينفي عن الله وينزه عنه - [00:48:23](#) وايضا انه ليس لنا ولي سواه يلي امورنا فهو وحده المتولي لامور خلقه في الخلق والرزق تدبير وانواع التربية العامة والخاصة. وولايته تعالى نوعان. ولاية عامة شاملة للبر والفاجر هي ولاية الخلق والتدبير. كما قال تعالى ما لكم من دونه من ولي. فما له من ولي من بعده. وولاية خاصة - [00:48:50](#) وهو وهي ولايته تعالى للمؤمنين المتقين. يخرجهم بها من ظلمات الكفر والجهل والمعصية. الى نور العلم والايمان والطاعة قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور. وقال الا ان اولياء الله لا خوف - [00:49:20](#) ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وكذلك لم يتخذ من خلقه وليا من الذل لكمال اقتداره. وغناه وعظمته. وانما يتخذ منهم اولياء رحمة بهم واحسانا اليهم - [00:49:40](#) يحبهم ويحبونه. وبالجملة فليس احد مساويا لله تعالى. او مماثلا او معينا او مشيرا او محتاجا اليه بوجه من الوجوه وقوله وقوله رحمه الله تعالى هذا هو القسم الاول من من قسمي السلب المنفي عن الله وهو - [00:50:00](#) سلب المتصل الذي يقوم على تنزيهه سبحانه عن الاتصاف بكل ما يضاف. كماله من النقائص والعيوب والغرض من هذا السلب كما قدمنا انما هو ثبوت صفات الكمال له على اكمل وجه واتمه. فسلب الموت والاعياء عنه مستلزم لثبوت كما - [00:50:20](#) حياته وقدرته. قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. وقال ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب. فانه لو اتوصف بشيء من هذا النقص لكان ناقص القدرة. وكذلك سلب النوم والسنة التي - [00:50:40](#) النعاس عنه يستلزم اثبات كمال حياته وقيوميته. قال الله تعالى الا الله لا اله الا هو الحي القيوم. لا لا تأخذوا سنة ولا نوم. وفي الحديث الذي رواه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - [00:51:00](#) وكذلك سلب الجهل والنسيان عنه. يقتضي اتصافه بالعلم الكامل المحيط بكل ما في السماوات والارض. وبما يسر العباد فلا يعزب عنه مثقال ذرة من ذلك. كما قال تعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. وكما قال - [00:51:20](#) عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقال رحمه الله تعالى يعني كما يجب تنزيهه عما ذكر من الموت والاعياء والنوم والسنة والجهل يجب - [00:51:40](#) تنزيهه عن العبث في خلقه وامره المنافي لكمال حكمته وحمده. فلم يخلق شيئا عبثا ولا باطلا ولا شرع هذه الا ما فيه حكمة ومصلحة. لانه حكيم حميد. فمن تمام حكمته وحمده انه احسن كل شيء خلقه. واحكم - [00:52:00](#) اتقن صنعه فلا يرى فيه خلف لا يرى فيه خلل ولا فطور. وكذلك احكم شرائعه التي شرعها لعباده فجعلها في غاية والمصلحة وضمنها كل ما فيه خير ما فيه خيرهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة. ومن تمام حكمته كذلك انه لم يترك - [00:52:20](#) خلقه هملا بلا امر ولا نهى ولا ثواب ولا عقاب. بل حكمته وحمده دالان اعظم الدلالة على انه خلق المكلفين لينفذ فيهم احكامه الشرعية ويبتليهم بالاوامر والنواهي. ثم بعد ذلك يبعثهم الى الدار الآخرة. التي تجري عليهم - [00:52:40](#) فيها احكامه الجزائية من الثواب والعقاب. والايات الدالة على تمام حكمته سبحانه في خلق المكلفين الابتلاء بانواع التكليف ليبلوهم ايهم احسن عملا كثيرا. منها قوله في اخر سورة المؤمنون. افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم - [00:53:00](#) لا ترجعون. فتعالى الله الملك الحق. لا اله الا هو رب العرش الكريم. وغيرها من الايات. ومما يجب ان ينزه الله عنه ان يقع منه ظلم لعباده بزيادة في سيئاتهم او نقص من حسناتهم او عقوبتهم على ما لم يفعل - [00:53:20](#) من الذنوب او اخذ احد منهم بجريرة غيره الى غير ذلك من صور الظلم. التي حرمها سبحانه على نفسه. فان الظلم لا يفعل الا من هو محتاج اليه لعجزه وفقره. او من كان الجور وصفا له. والله سبحانه هو الغني عن خلقه من كل وجه - [00:53:40](#)

وهو الموصوف بكمال الحكمة والعدل. فما له اذا والظلم والظلم وفما له اذا ولظلم العباد. قال تعالى وما ربك بظلام للعبيد. وقال ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها - [00:54:00](#)

وقال ما يبذل القول لدي وما انا بظلام للعبيد. وكذلك ينزهه عن الغفلة التي هي الذهول عن الشيء. وعن النسيان الذي هو ضد الذكر لان علمه محيط بالاشياء كلها من غيب او شهادة. فلا يطرأ عليه ما يطرأ على علوم المخلوقين - [00:54:16](#)

من ذهول او نسيان كما قال تعالى على لسان موسى عليه السلام في خطاب لفرعون حين قال له فما بال القرون الاولى؟ قال قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى. وكذلك ينزهه سبحانه عن احتياجه الى الطعام والرزق فانه - [00:54:36](#)

الرازق لجميع الخلق يوصل اليه مقواتهم ويطعمهم ويسقيهم مع غنى عنهم. قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزقي وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. وقال قل اغير الله يتخذ وليا فاطر السماوات والارض - [00:54:56](#)

وهو يطعم ولا يطعم. وقال رحمه الله بعد ان فرغ المؤلف من بيان النوع الاول من انواع السلب الذي هو سلب والعيوب عن الله عز وجل وقسمه الى متصل ومنفصل شرع في بيان النوع الثاني من هذا السلب الذي هو اول انواع التوحيد - [00:55:16](#)

قولي في هذه القصيدة وهذه النوع يقوم على تنزيهه اوصاف الكمال الثابتة له سبحانه عن مماثلة صفات المخلوقين لها فلا يقال علمه كعلمهم ولا قدرته كقدرتهم ولا رحمته كرحمتهم ونحو ذلك. فمن شبه صفات الله بصفات خلقه - [00:55:36](#)

لم يكن عابدا لله في الحقيقة. وانما يعبد وثنا صورته له خياله ونحته فكره. فهو من عباد الاوثان لا من عباد الرحمن فهو نسبب فهو نسبب اي مشابه ومشاكل لهؤلاء النصارى. الذين عبدوا المسيح ابن مريم وجعلوه الههم. واما رب العالمين فهو فوق فوق - [00:55:56](#)

وما يظنون واعلى مما يتوهمون فانه كما ان ذاته لا تشبهها ذوات المخلوقين. فصفاته لا تشبهها صفاتهم وكذلك يقوم هذا النوع على عدم التعطيل والجحد لصفات الكمال كما فعلت ذلك الجهمية ومن تبعه من - [00:56:18](#)

فان من نفى ما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم فانه في الحقيقة لا يعبد شيئا موجودا انما يعبد عدما مفقودا. لما توهم ان ظاهر النصوص يدل على التشبيه. اخذ ينفىها بوجهه الفاسد - [00:56:38](#)

تعال به النفي للصفات الى نفي حقيقة الذات. اذ لا يعقل وجود ذات في الخارج مجردة عن الصفات. فصار متعبدا لعدم المحض. وهذا كفر بايات الله وتكذيب للرسول. ورد لما جاءوا به من اثبات نعوت الكمال. ولهذا - [00:56:58](#)

قال المصنف فهو الكفور وليس ذا ايمان. يقول فضيلة الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله تعالى. وبالجمل في هذا المقام ثلاثة اقسام. مؤمن موحد ومشبه ومعتل. فالمؤمن الموحد يصف الله نفسه - [00:57:18](#)

الله يصف الله بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله من صفات الكمال على الوجه اللائق بجلال الله وعظمته من غير تمثيل تشبيه ومن غير تحريف ولا تعطيل لشيء من اوصاف الله. والمشبه هو الذي يشبه صفات الخالق بصفات المخلوقين. او - [00:57:38](#)

تعرضوا لمعرفة كنوها وحقيقتها التي لا يعلمها غير الله. والمعتل هو من نفى شيئا من صفات الله. وكل من المعتل المشبه قد حرم الوصول الى معرفة الله على وجهها. وابتلي بالتكلف والتحريف لنصوص الوحي. وكما انهم - [00:57:58](#)

ناقض للوحي فهو مناقض لما دلت عليه العقول والفطر التي لم يطرأ عليها التغيير التغير فلا معقول لديهم وهدى الله اهل السنة والجماعة لاتباع الحق المنقول عن الله وعن رسوله. والمعقول لذوي الالباب وذلك يظهر - [00:58:18](#)

تدبر ما عليه هذه الطوائف في المسائل والدلائل وتحقيقها انتهى بارك الله فيك وايك لا اله الا الله من طرق البيان التقسيم تقسيم الشيء الى انواع افراد هذا مما يوضحه ويجليه - [00:58:38](#)

ويقربه للفهم وهكذا سلف ابن القيم في تقسيم التوحيد ثبوتي وسلبى والسلبى نوعين احسن الله اليكم يقول السائل ابرش شبكة صليت العشاء وفي الجلسة للتشهد الاول بعد التكبير للسجود - [00:59:08](#)

بعد التكبير للسجود قاعدة ابش التكبير بعد التكبير للسجود. التسليم التكبير التكبير للسجود انقطع صوت اه الميكروفون ولم نسمع في الصفوف الخلفية نعم ثم رجع الصوت عند الرفع بعد التشهد - [00:59:50](#)

وظننت ان الامام اطال السجود وقمت ولم اجلس في التشهد ثم زدت ركعة بدلها وسجدت للسهو بعد السلام فهل ما فعلت صحيح
سجود السهو يسقط بالنسيان وهذا من نوع النسيان - [01:00:35](#)

عليه التشهد لانقطاع الصوت ولا يوجب ان تأتي بركعة وليس عليه سجود سهو لانك مأموم المأموم ليس عليه سجود سهو الا تبعا
لامامه ولكن انت قد احسنت لانك اخذت بالاحتياط - [01:01:18](#)

من كل وجه تقبل الله صلاتك. نعم احسن الله اليكم يقول السائل عبر الشبكة ما الحكم في شخص ارتكب كبيرة ثم يقول انا بشر
وحتى الانبياء لهم عوارض. فادم عصي ربه - [01:01:45](#)

ويونس ومع ذلك لم تنزع عنهم صفة النبوة. فهل يجوز هذا القول على الانبياء والاحتجاج على الخطأ بامور وردت عن الانبياء مع
العلم انهم منزهون عن الكبائر يهون امر المعصية - [01:02:18](#)

التي ارتكبها بما جاء عن الانبياء العاصي ان يتوب الى الله ولا يلتمس لنفسه المعاذير وليس له ان يهون امر المعصية وكأنه يقول ان
عصيت فقد عصى الانبياء قبلي سبحان الله - [01:02:48](#)

وهل ما حصل من الانبياء من خطأ يسوغ لك ارتكاب المعصية او الاصرار عليها لا يجب عليك ان تتوب الى الله وتلوم نفسك وتعتزف
بذنبك وتستغفر ربك هذا هو الواجب - [01:03:21](#)

وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وانيبوا الى ربكم واسلموا له يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة ثمان معصية هذا
العاصي حسب ما جاء في السؤال كبيرة من كبائر الذنوب - [01:03:49](#)

وما في حق بعض الانبياء ليست من الكبائر والمعصية من النبي وهي من الصغائر مغبورة في جانب ايمانهم وتقواهم لله نعم احسن
الله اليكم. يقول السائل عبر الشبكة هل تصح - [01:04:23](#)

صلاة منفرد خلف الصف اذا كان جاهلا بالحكم فكثيرا ما تحدث هذه الحالة في مسجدي فماذا افعل؟ قريبا من رأيته يصلي خلف
الصف وحده يأمره بان يعيد الصلاة في حديث لا صلاة لمنفرد خلف الصف - [01:05:04](#)

خصوصا اذا لم يكن له عذر. اما اذا كان له عذر بحيث لم يجد مكانا في الصف بعض اهل العلم يرى انه معذور ولا والاحوط على
كل حال ان من صلى خلف الصف وحده ان عليه الاعداء - [01:05:39](#)

الصلاة والحمد لله نعم احسن الله اليكم يقول السائل عبر الشبكة انا عمري اه ستاشر سنة افطرت في رمضان الماضي ستة ايام عمدا.
فما الكفارة تب الى الله واقضي هذه الايام - [01:06:03](#)

تب الى الله واندم اينما كان منك من الفطر متعمدا من غير عذر تب الى الله واقض هذه الايام. نعم احسن الله اليكم نقول السائلة عبر
الشبكة كنت ازكي زكاة الحلي الخاص فيني لعدة سنوات. وجاءتني ظروف مالية في اخر سنتين - [01:06:30](#)

اه لم استطع اخراج الزكاة فهل علي شيء يقول احسن الله اليك كنت ازكي زكاة الحلي الخاص فيني لعدة سنوات وجاءتني ظروف
مالية في اخر سنة اه في اخر سنتين - [01:07:04](#)

اه فلم استطع اخراج الزكاة فهل علي شيء نعم اذا استطعت اخرجيها الزكاة دين اذا عجز الانسان عن ادائه يكون معذورا فاذا استطاع
احسن الله اليكم يقول السائل عبر آآ الشبكة - [01:07:42](#)

هل يجوز الابلاغ عن شخص وهو قريب لي يعيش في آآ بلد آآ في بلد غربية بطريقة غير شرعية تتضمن غش وكذب وخداع
بغرض الحصول على الجنسية هناك وقد اضرتني فانا انتظر رجوعه لاذبح لتلك البلاد - [01:08:17](#)

فهل يجوز لي تبليغ آآ اهله او تبليغ السلطات هناك يقول هل يجوز لابلاغ؟ هل يجوز الابلاغ؟ نعم. ها نعم عن شخص وهو قريب لي
يعيش في آآ بلد غربي. نعم - [01:08:54](#)

بطريقة غير شرعية تتضمن غش وكذب وخداع بغرض الحصول على الجنسية هناك وقد ضرتني فانا انتظر رجوعه لاذبح لتلك البلاد
فهل يجوز لي تبليغ آآ اهله او تبليغ السلطات هناك - [01:09:27](#)

لا لا لا يا جواهر في التبليغ وهو يتحمل الكعبة وخداع وغش يتحملة والسلطات هناك اقول نقدر على مثل هذا وانت وانت لست

مسؤول عنه وما معنى انك تنتظر الرجوع حتى تذهب انت مكانه - [01:09:59](#)

الامر فيه غبش هذا الكلام فيه غبش واضح نعم احسن الله اليكم. تقول السائلة عبر الشبكة ابني المراهق لو صلى في البيت لظرف ما

ينطلق بعد الصلاة مباشرة بدون ان يقول اذكار الصلاة - [01:10:44](#)

فلو قلت له يقتصر على قول استغفر الله ثلاث مرات واللهم انت منك السلام تباركت يا ذا الجلال والاکرام ويسبح عشرا ويحمد عشرا

ويكبر عشرا. هل يعد ذلك كافيا؟ كافي ان شاء الله - [01:11:26](#)

نعم آآ انتهى - [01:11:51](#)